

جهود علماء المالكية من المفسرين والمحدثين في تحقيق وحدة النسيج

الاجتماعي

دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجا

عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بنياي المرزوقي

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

جهود علماء المالكية من المفسرين والمحدثين في تحقيق وحدة النسيج
الاجتماعي

دولة الإمارات العربية المتحدة أمّوذا

عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بنباي المرزوقي

بأء مقءم لنبل ءرءة الماأسءير في القرآن والسنة

أامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سبءمبر 2022

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أقر وأعترف بأن هذه الرسالة من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش الرسالة.



التاريخ: 2022 / 9 / 1 التوقيع:

الاسم: عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بنياني المرزوقي

الرقم الجامعي: 3172646

العنوان: الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي - الظفرة - مدينة زايد

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكر والتقدير

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ حِصْنًا وَحُجَّةً، وَالزَّمَّ بِهَا مَنْ اصْطَفَاهُ مِنْ عِبَادِهِ فَضْلًا وَمِنَّةً، وَأَثَابَ أَهْلَهَا الَّذِينَ يَلْهَجُونَ بِذِكْرِهَا التَّعِيمَ الْمُقِيمَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً مَنْ أَقَرَّ بِأَكْمَاهَا الْأَصْلُ وَالْأَسَاسُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرَّاكَيَانِ عَلَى الْمَبْعُوثِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ: الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ، وَالْمُنْزَلِ عَلَيْهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)). أما بعد: فمن نعم الله علي - وهي عظمة لا تحصى - أن أعاني على إكمال الرسالة وختام البحث على أتم وجهه، فكان لزاما أن أؤدي حقوق من ساعدني ووجهني لإكمال هذه الرسالة بالشكر والعرفان لهم على ما قدموه طيلة فترة الطلب. بادئ ذي بدء أشكر مشرفي الناصح الموجه الأب المربي، الدكتور: شمس الدين يايي الفطاني، على جهوده العظيمة ومساعدته ومساهمته المتواصلة والحثيثة في تقويم البحث الذي أسأل الله العلي القدير أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يبارك في علمه وعمله، ويجعله ممن طال عمره وحسن عمله. ولا أنس إرجاع الفضل لأهله، حيث أتقدم بالشكر للدكتورة ساجدة حلمي سمارة، الذي بدأت معي المشوار في بداية دراستي وفي النصح والتوجيه لتقويم خطة البحث - شكر الله لها سعيها - . كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية ممثلة بعميد كلية القرآن والسنة وعميد مركز الدراسات العليا، تلكم الجامعة الفتية التي تعنتني بطلابها أيما اعتناء، وتقدم لهم خيوط العلم في جميع أنحاء العالم، سائلا الله العلي الوهاب - عز وجل - أن يجعلها مركزا لرفع راية الإسلام خفاقة ومنبرا لنشر الخير والتوحيد والسلام، وأن يجعلنا جميعا في خدمة القرآن والسنة وأهلها، وفي الختام أقدم شكري وتقديري وعرفاني لوالدي العزيزين وإخوتي الأحبة وزوجتي الوفية وأبنائي البررة وجمع أصدقائي الحيرة؛ الذين ما فتئوا عونوا لي من أجل إنجاز هذه الرسالة حتى وصلت إلى بر الأمان.

ABSTRAK

Allah yang maha berkuasa mengutus Nabi Muhammad untuk membimbing umat manusia dan mengajarkan tauhid iaitu menyembah Allah semata-mata. Umat Islam bersatu atas kepercayaan ini dan Allah menggesa mereka untuk terus bersatu dan menolak perselisihan dan perpecahan. Namun demikian, semasa pemerintahan Khilafah ketiga Othman Ibn Affan telah berlaku perselisihan dalam kalangan umat Islam. Pelbagai mazhab dan kumpulan telah timbul dan mereka saling bertengkar hingga menyebabkan berlakunya pertumpahan darah serta kehilangan harta benda dan rasuah tersebar di seluruh pelusuk negara Islam. Oleh yang demikian, ramai sarjana Islam telah giat berusaha untuk menyatukan kembali masyarakat Islam. Mereka mengarang buku, mengadakan perbahasan, menyampaikan pidato dan menulis surat kepada pihak pemerintah bagi memperingatkan umat Islam tentang ancaman serius yang dihadapi negara-negara Islam kerana perselisihan ini. Para cendekiawan dari Mazhab Maliki telah banyak berusaha untuk menyatukan kembali negara Islam dan mengembalikan struktur sosialnya, dan hal ini amat jelas pada zaman Imam Malik. Pada masa sekarang, negara UAE berpegang kepada mazhab ini secara rasmi. Oleh itu, UAE telah menjadi contoh unggul dalam memelihara perpaduan dan kesepakatan di antara para sarjana Islam dan penduduknya. Oleh itu, kajian ini bertujuan untuk menunjukkan pentingnya perpaduan dan usaha besar yang telah dilakukan oleh Mazhab Maliki untuk menyatukan kembali masyarakat Islam dan menangani masalah-masalah yang mangancam struktur sosialnya. Mengikuti pendekatan induktif analitik, penyelidik menganalisis teks al-Quran dan sunnah Nabi untuk menyimpulkan faktor-faktor yang membawa kepada perpaduan negara Islam. Penemuan kajian menunjukkan bahawa di satu pihak Mazhab Maliki telah memainkan peranan penting dalam menjaga struktur negara Islam dan pada masa yang sama UAE berjaya memelihara perpaduan kerana kebijaksanaan pemimpin pengasasnya, Sheik Zaid (semoga Allah merahmatinya).

الملخص

فإن الله ﷻ بعث عبده محمدا ﷺ بالتوحيد، والذي هو إفراد الله بالعبادة ونبذ ما سواه، فاجتمع المسلمون على ذلك، حيث أمر الله بالاعتصام بدينه، وأوجب كل سبيل يدعو إلى اجتماع الأمة على التوحيد، ونهى عن التشتت والتحزب والاختلاف، وحرّم كل سبيل يفرق كلمة الأمة ويقطع أوصالها. ومع ظهور الفتن في أواخر حكم الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -؛ لمخالفة البعض للمنهج النبوي، تفرقت الأمة، وظهرت الفرق والجماعات، وتناحرت الفرق وتقاتلت، وسفكت دماء معصومة، واستحلت أموال محرمة، وبدأت الأمة في التقهقر وانتشر الفساد، والله لا يحب المفسدين. وهب علماء السنة، سالكين كل سبيل شرعي للحفاظ على النسيج المجتمعي، فكتبوا الكتب، وعقدوا المناظرات، وخاطبوا الولاة والأمراء، وخطبوا في الناس معلمين محذرين، غير مباليين بما قد يقع عليهم من الضرر أو الأذى في النفس. وكان لعلماء المالكية نصيب وافر وجهود بارزة في الحفاظ على وحدة الأمة ونسيجها المجتمعي، تظهر آثارها في زمن الإمام مالك، وفي زمن كل إمام مالكي، واتخذت دولة الإمارات المذهب المالكي مذهبا معتمدا، وكانت والله الحمد مثالا مشرفا للوحدة والاجتماع والألفة، وانعدام والتخالف والتناحر بين أهلها أو بين المقيمين في أراضيها. فكان هدف البحث بيان أهمية الاجتماع وجهود المالكية في الحفاظ على التلاحم والترابط المجتمعي؛ ومعالجة القواصم التي تمزق وحدة النسيج الاجتماعي بصفة عامة، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة بصفة خاصة، متبعا في ذلك المنهج الاستقرائي، باستقراء نصوص الكتاب والسنة، وتفسيرات علماء المالكية، ثم المنهج الاستنباطي باستنباط الأسباب التي تؤدي إلى الاجتماع، وقد أسهمت الدراسة في بيان أثر المذهب المالكي في الحفاظ على نسيج الأمة، ونجاح دولة الإمارات في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال القائد المؤسس الشيخ زايد طيب الله ثراه.

ABSTRACT

The Almighty Allah sent Prophet Mohammed to guide humanity and preach monotheism i.e. worshipping Allah alone. Muslims were united on this belief and Allah urges them to keep united and reject disagreement and division. However, during the rule of the third Caliphate Othman Ibn Affan, there a strife erupted amongst the Muslims. Many sects and groups were formed and they started fighting each other leading to bloodshed and the loss of wealth and corruption spread across the Muslim nation. For this reason, many Muslim scholars have made remarkable efforts to reunite the Muslim society. In so doing, they authored books, held debates, delivered speeches and wrote letters to rulers warning the Muslims against the serious risks that face the Muslim nation because of this strife. On their part, the scholars who follow Maliki Madhab made considerable efforts to reunite the Muslim nation and restore its social fabric, and this was clear during the time of Imam Malik. Currently, the state of UAE has officially adopted this Madhab. As a result, UAE has become an ideal example in preserving unity and agreement amongst the Muslim scholars as well as the people in the state of UAE. Thus, the present study aims to show the importance of unity and the great efforts made by Maliki Madhab to reunite the Muslim society and address the problems that rapture its social fabric. Following the analytical inductive approach, the researcher analyses the Quranic and prophetic tradition texts to deduce the factors that lead to unity of the Muslim nation. The findings of the study suggests that the Maliki Madhab has an important role in maintaining the fabric of the Muslim nation on the one hand, as well as the success of UAE in preserving unity because of the wise founding leader, Sheik Zaid (may Allah have mercy on him).

فهرس المحتويات

| | | |
|----|--|-------|
| ب | إقرار | |
| ج | الشكر والتقدير | |
| د | ABSTRAK | |
| هـ | الملخص | |
| و | ABSTRACT | |
| 1 | المقدمة | |
| 4 | أهمية البحث وأسباب اختياره | |
| 5 | إشكالية البحث: | |
| 7 | أهداف البحث | |
| 7 | حدود الدراسة: | |
| 7 | منهج البحث | |
| 9 | فرضيات البحث: | |
| 9 | مصطلحات البحث ومفاهيمه: | |
| 11 | الدراسات السابقة | |
| 14 | خطة البحث: | |
| 18 | تمهيد: | |
| 22 | الفصل الأول: التعريف بالمذهب المالكي، وجهود الشيخ زايد | |
| 23 | المبحث الأول: نبذة عن المذهب المالكي | |
| 24 | المطلب الأول: تعريف المذهب لغة واصطلاحاً | |
| 27 | المطلب الثاني: ترجمة الإمام مالك بن أنس | |

| | |
|---|-----------|
| المطلب الثالث: نشأة المذهب المالكي والتعريف بأبرز علمائه. | 36 |
| المبحث الثاني: جهود الشيخ زايد في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 49 |
| المطلب الأول: ترجمة الشيخ زايد. | 49 |
| المطلب الثاني: جهود الشيخ زايد في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 51 |
| المبحث الثالث: أهمية النسيج الاجتماعي وضرورته في ضوء القرآن والسنة. | 55 |
| الفصل الثاني: سبل تحقيق النسيج الاجتماعي عند علماء المالكية من خلال نصوص القرآن. .. | 62 |
| المبحث الأول: جهود علماء المالكية في بيان النصوص القرآنية وآثارها في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 63 |
| المبحث الثاني: جهود علماء المالكية في بيان أن التمسك بالقرآن سبب في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 97 |
| المبحث الثالث: جهود علماء المالكية في بيان لزوم الجماعة من خلال نصوص القرآن في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 109 |
| المبحث الرابع: جهود علماء المالكية في ترسيخ مسألة السمع والطاعة من خلال نصوص القرآن في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 117 |
| المبحث الخامس: جهود علماء المالكية في أن فهم الصحابة للقرآن الكريم سبب لتحقيق وحدة النسيج الاجتماعي. | 131 |
| الفصل الثالث: سبل تحقيق النسيج الاجتماعي عند علماء المالكية من خلال نصوص السنة. 139 | |
| المبحث الأول: جهود علماء المالكية في بيان أن الأحاديث النبوية سبب في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 140 |
| المبحث الثاني: جهود علماء المالكية في بيان وجوب التمسك بالسنة سبب في تحقيق النسيج الاجتماعي. | 155 |
| المبحث الثالث: جهود علماء المالكية في بيان لزوم الجماعة سبب في تحقيق وحدة النسيج الاجتماعي. | 163 |
| المبحث الرابع: جهود علماء المالكية في بيان مسألة السمع والطاعة منوطة بتكوين الوحدة الاجتماعية. | |

| | |
|--|--|
| 189 | |
| المبحث الخامس: جهود علماء المالكية في بيان لزوم فهم الصحابة للأحاديث النبوية وتحقيق ذلك | |
| 201 | للوحدة الاجتماعية. |
| 207 | الفصل الرابع: جهود دولة الإمارات في تحقيق النسيج الاجتماعي وفيه خمسة مباحث. |
| المبحث الأول: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال تقارير | |
| 208 | ولاة الأمر. |
| المبحث الثاني: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال الخطب. | |
| 217 | |
| المبحث الثالث: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال الكتب. | |
| 224 | |
| المبحث الرابع: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال المؤسسات | |
| 228 | الحكومية. |
| المبحث الخامس: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال القوانين | |
| 234 | القضائية. |
| 237 | الخاتمة: |
| 237 | أهم نتائج الدراسة: |
| 243 | توصيات الدراسة: |
| 244 | فهرس المصادر والمراجع. |

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالرَّحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾¹

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝﴾²

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾³

أما بعد: فإن الله بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، وأنزل معه الكتاب بالحق، وأكمل له ولأمته دينهم، وأتم عليهم نعمته، فشريعة الإسلام كاملة لا نقص فيها، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۝﴾⁴

¹ (القرآن. النساء 4: ١).

² (القرآن. آل عمران 3: 102).

³ (القرآن. الأحزاب 33: ٧٠ - ٧١).

⁴ (القرآن. المائدة 5: 3).

وما من شيء فيه فائدة إلا وبينه أكمل تبين، وشهد الصحابة رضي الله عنهم على ذلك التبيين؛ فعن سلمان

قال: قيل له: قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة، قال: فقال: أجل⁵.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان

حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، ويُنذِرهم شر ما يعلمه لهم»⁶.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقرب جناحيه في الهواء، إلا ذكر لنا منه

علما»⁷.

وراعى الدين الأمن؛ لعظم أمره، فهو الذي امتن الله به على قريش، فقال سبحانه: ﴿الَّذِي

أَطَعَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁸، وكان له نصيبا في خطبة الوداع، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فإن

دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم،

ألا هل بلغت؟»، قالوا: نعم⁹.

⁵ أخرجه مسلم في «صحيحه» (1 / 154) برقم: (262) (كتاب الطهارة، باب الاستطابة).

⁶ أخرجه مسلم في «صحيحه» (6 / 18) برقم: (1844) (كتاب الإمامة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول).

⁷ أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (1 / 267) برقم: (65) (كتاب العلم، باب الزجر عن كتابة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها) وصححه العلامة المحدث الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، وأحمد في «مسنده» (9 / 4985) برقم: (21758) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث أبي ذر الغفاري)، (9 / 5002) برقم: (21839) وصححه الحق اشعيب الأرنؤوط في تحقيقه، والطبراني في «الكبير» (2 / 155) برقم: (1647) (باب الجيم، من غرائب مسند أبي ذر).

⁸ (القرآن. قريش 106: 4).

⁹ متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» (1 / 24) برقم: (67) (كتاب العلم، باب قول النبي رب مبلغ أوعى من سامع)، (1 / 33) برقم: (105) (كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب)، (2 / 176) برقم: (1741) (كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى) ومسلم في «صحيحه» (5 / 107) برقم: (1679) (كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال).

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَانِيً فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيرَتْ لَهُ

الدُّنْيَا»¹⁰.

وتكفل ديننا الحنيف بحفظ الضروريات الخمس: الدين، والعقل، والنسل، والمال، والعرض، ولا يتم حفظ هذه الضروريات إلا بضروري مثله، ألا وهو الاجتماع، فمن دون الاجتماع لا يستطيع العبد حفظ هذه الضروريات؛ فالتفرق والتناحر سبيل العداوة والبغضاء، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

وَلَا تَفْرُقُوا﴾¹¹، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹²، والتناحر يوصل إلى العداوة

والبغضاء، وقد حذرنا النبي ﷺ من هذا، فقال ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب

بعض»¹³، فالوحدة الاجتماعية هي من الركائز الأولى، التي تقوم عليها الدول؛ فلا دولة إلا باجتماع، ولا

اجتماع إلا بائتلاف، وتحفظ بالاجتماع والائتلاف جميع المصالح الدينية والدنيوية، فله دوره الكبير في تحقيق

الطمأنينة، والسكينة في روح البشر، ولا يثبت الاجتماع إلا بوجود الإمام، والسمع والطاعة له، وترك

التحزبات والتفرعات، والسير على سنة رسول الله ﷺ، فمن سار على هدي النبي ﷺ أفلح في الدنيا

¹⁰ أخرجه الترمذي في «جامعه» (4 / 167) برقم: (2346) (أبواب الزهد عن رسول الله .، باب)، وابن ماجه في «سننه» (5 / 253) برقم: (4141) (أبواب الزهد، باب القناعة) وقال الشيخ الألباني رحمه الله بعد تحريجه الحديث عن جماعة من الصحابة: " وبالجملة ، فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري وابن عمر . والله أعلم. انتهى. "السلسلة الصحيحة" (رقم/2318).

¹¹ (القرآن. آل عمران 3: 103).

¹² (القرآن. الأنعام 6: 153).

¹³ أخرجه البخاري في «صحيحه» (1 / 35) برقم: (121) (كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء)، ومسلم في «صحيحه» (1 / 58) برقم: (65) (كتاب الإيمان، باب لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض).

والأخرة، ومن أعرض أو انحرف؛ فله معيشة ضنكاً.

وبهذا التماسك والتآلف كانت دولة الإسلام أعظم دولة، فسطرت تاريخاً مشرقاً يفوق ويعلو أي تاريخ، فلما انحرف بعض الشراذم عن الجماعة؛ لاتباعهم المتشابه، أو لجهل مركب بدينهم، أو لهوى متبع، انحدرت أمة الإسلام ودب الوهن والضعف والتناحر بين أبنائها، حتى وجد الولد ينحرف عن جادة الإسلام فرمما كفر أبويه وإخوانه، واستحل دماءهم!! زاعماً أنه يتقرب إلى الله، والله لا يحب الفساد.

وأهل السنة من أول يوم ظهرت تلك الانحرافات التي تهدد المجتمع ووحدته إلى يومنا هذا وهم بالمرصاد لتلك الانحرافات وأصحابها، وما من سبيل فيه بيان الحق وردع الانحراف إلا سلكوه، فكتبوا الكتب، وعقدوا المناظرات، وخاطبوا الولاة، وخطبوا في الناس معلمين محذرين، غير مباليين بما قد يقع عليهم من الضرر أو الأذى في النفس.

وكان لعلماء المالكية دور بارز في هذا المقصد العظيم الشريف، فأحببت أن تكون الأطروحة حول جهودهم - أحسن الله إليهم - وخصصت دولتي - دولة الإمارات العربية المتحدة - كنموذج لكونها تعتمد المذهب المالكي.

أهمية البحث وأسباب اختياره.

ترجع أهمية البحث واختياره إلى الأمور التالية:

أولاً: أهمية الاجتماع والوحدة وتآلف القلوب في الشريعة الإسلامية الغراء.

ثانياً: أن مسألة الجماعة ونبد التفرق من أصول أهل السنة المتفق عليها.

ثالثاً: بيان جهود علماء المالكية من محدثين وفقهاء في الحفاظ على وحدة المجتمع.

رابعاً: عرض تاريخ نشأة دولة الإمارات العربية المتحدة وتبنيها للمذهب المالكي.

خامساً: رغبتني في بيان منهج علماء المالكية من محدثين وفقهاء في هذه المسألة العظيمة.

سادساً: إفادة موطني الإمارات وبقية بلاد المسلمين بهذا البحث، وبيان نجاح تجربة الإمارات في تحقيق

النسيج المجتمعي.

سابعاً: تصحيح بعض الأفكار الخاطئة والشبهات الزائفة التي يبثها دعاة الفتن وحدثاء الأسنان، ففرقوا

البلاد وضيعوا الأوطان وأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.

إشكالية البحث:

دولة الإمارات العربية المتحدة تشكل خليطاً من الأجناس البشرية على اختلاف قبائلها، وأعراقها،

ومذاهبها، وهذا الاختلاف إذا لم يُضبط تحول إلى تنازع وصراع؛ فلا بد من وجود آلية تضبط هذا التنوع

القبلي والثقافي والعرقي والمذهبي.

والعلماء منوط بهم دوراً علمياً واجتماعياً وتربوياً؛ لتحقيق وحدة النسيج الاجتماعي، وتركز على

علماء المالكية ودورهم من خلال المؤسسات التعليمية (الجامعات، المعاهد، المدارس دينية...)، والمؤسسات

الاجتماعية (المساجد، التوجيه الأسري، التنمية الأسرية)، وكذلك المؤسسات الحكومية... الخ.

وبرز في الساحة العلمية لدولة الإمارات علماء تولوا الساحة العلمية؛ مما كان لهم أثر ملموس في خدمة

المذهب المالكي، ومنهم: الشيخ محمد بن الحسين الخزرجي، والشيخ أحمد بن عبد العزيز آل مبارك، والشيخ

محمد نور بن سيف المهيري، والمستشار علي الهاشمي.

ولم تعتمد دولة الإمارات على هؤلاء العلماء فقط، وإنما اعتمدت على العلماء المتقدمين من أئمة المذهب، كإبن بطال، وإبن عبد البر، وإبن العربي، والقاضي عياض، وأبو العباس القرطبي، وإبن عرفة وغيرهم، وذلك مما جعل الإمارات تسير على مذهب قوي سائد، ولا شك فكلما كان القرن أقرب لعصر الصحابة والتابعين كان العلم أنقى وأطهر؛ لأنهم جمعوا العلم والعمل -رحمهم الله رحمة واسعة وجمعنا وإياهم في أعلى الفردوس-.

لذا يمكن الإشارة إلى مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي جهود علماء المالكية وأثرهم في الحفاظ على التلاحم والترابط المجتمعي؛ ومعالجة القواصم التي تمرق وحدة النسيج الاجتماعي، على دولة الإمارات العربية المتحدة، التي اعتمدت هذا المذهب منهجاً ومسلماً؟

ومن التساؤل الرئيسي تفرع الأسئلة التالية:

أولاً: ما هو المذهب المالكي؟

ثانياً: كيف حققت دولة الإمارات العربية المتحدة رؤيتها في بناء مجتمع متماسك ثقافياً بالاعتماد

على مفسري المالكية؟

ثالثاً: كيف حققت دولة الإمارات العربية المتحدة رؤيتها في بناء مجتمع متماسك ثقافياً بالاعتماد

على محدثي المالكية؟

رابعاً: ما دور المؤسسات الحكومية والحكام والقوانين القضائية في زيادة ترابط الشعب وتلاحمه؟

أهداف البحث.

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: التعرف على المذهب المالكي وعلمائه.

ثانياً: بيان أثر اعتماد دولة الإمارات على مفسري المذهب في بناء مجتمع متماسك ثقافياً ودينياً.

ثالثاً: بيان أثر اعتماد دولة الإمارات على محدثي المذهب في بناء مجتمع متماسك ثقافياً ودينياً.

رابعاً: تحليل دور المؤسسات الحكومية، والحكام، والقوانين القضائية، في تكوين الترابط والتلاحم الاجتماعي.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على أقوال علماء المالكية من فقهاء ومحدثين، التي تتحدث عن التلاحم والترابط، والتي وردت من خلال تفسيرهم الآيات القرآنية، وشرحهم الأحاديث النبوية.

منهج البحث.

اقتضت طبيعة الدراسة أن تتعدد مناهج البحث المراد، فاتبع المنهج الاستقرائي لجمع النصوص المتعلقة بالدراسة، والمنهج الاستنباطي للوصول إلى ما تدل عليه تلك النصوص، والمنهج الوصفي والتاريخي لتتبع تاريخ المذهب المالكي وعلمائه.

أمّا الجانب الشكلي لهذا البحث فقد كان كالآتي:

- 1- اعتماد رواية حفص، وكتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها بذكر اسم السورة ورقمها ورقم الآية.
- 2- خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، بالرجوع إلى كتب السنة، بذكر المؤلف وكتابه، ورقم الحديث، ورقم الجزء والصفحة، والكتاب والباب، والتأكد من صحتها، إن كانت من غير الصحيحين، وإن كان من غيرهما عقببت بذكر كلام أهل العلم في درجته.
- 3- تخريج الآثار من أقوال الصحابة والتابعين من مظاهها.
- 3- التعريف بالفرق والطوائف والمذاهب ما احتيج إلى ذلك.
- 4- شرح الألفاظ والمصطلحات الغريبة والمستوحشة.
- 5- ترجمة الأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة حسب الوسع والطاقة.
- 6- مراعاة الأمانة العلمية في النقل، والتوثيق، والتعليق.
- 7- تذييل البحث بفهرس الموضوعات والمصادر .

فرضيات البحث:

تفترض هذه الدراسة أن دولة الإمارات العربية المتحدة مكونة من نسيج اجتماعي ذي طبيعة متنوعة، وقد يحول الاختلاف في المذهب والتراث الثقافي دون تحقيق وحدة النسيج الاجتماعي، وواجب الدولة وضع الحدود الفاصلة المانعة من تحول اختلاف التنوع إلى تعصب مذهبي وصراع داخلي، وبناءً على هذه

الرؤية يفترض الباحث:

1- أن علماء المالكية من فقهاء ومحدثين خلال مؤلفاتهم العلمية في التفسير والحديث كان لهم دور ريادي في تحقيق وحدة النسيج الاجتماعي.

2- المؤسسات الاجتماعية من مساجد، ومراكز تحفيظ القرآن، وغيرها، ورجال الدعوة الدعاة، والخطباء والأئمة لهم دور في تحقيق وحدة النسيج الاجتماعي اعتماداً على الرؤية المستمدة من مؤلفات علماء المذهب المالكي.

3- أقوال القادة المؤسسين، وما قاموا به من وضع قوانين لها توافق الشرع المطهر ولا تحيد عنه لها دورها الكبير في تحقيق وحدة النسيج الاجتماعي.

مصطلحات البحث ومفاهيمه:

أولاً: «وحدة»: مادة (وحد)، أصل واحد يدل على الانفراد، يقال: «هو واحد قبيلته» إذا لم يكن فيهم مثله.

ثانياً- النسيج: مادة (نسج)، أصل واحد يدل على وصل شيء بشيء في أدنى عرض، ومنه نسيج الثوب، والشاعر ينسج القصائد.

فإذا أضيف إلى النسيج واحد، نحو: (نسيج واحد، نسيج وحده) فالمعنى هو الانفراد بخصاله، أي لم

يُنسج غيره لنفسته¹⁴.

¹⁴ القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا. 1399هـ - 1979م، معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر. ج 5. ص 424، ج 6. ص

ثالثاً: الاجتماعي: مصدر اجتمع، أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: «جمعت الشيء جمعاً»،

ومنه الجمعة؛ لاجتماع الناس فيها، وفلاة مجمعة: يجتمع الناس فيها ولا يتفرقون خوف الضلال، واجتماعي:

اسم منسوب إلى اجتماع، ويعني: الطوائف والطبقات في المجتمع الواحد¹⁵.

رابعاً: النسيج الاجتماعي: طبيعة العلاقات المتناسكة والملائمة، التي تربط شعب ما، وتجعله موحدًا

متضامناً وقويًا في تحقيق آماله وطموحاته¹⁶.

ويتميز الإنسان بطبعه الاجتماعي، ويبدل جهداً في إنشاء روابط اتصال عديدة في جميع الاتجاهات،

ولكل رابط فروع عدة تتفرع من روابط اجتماعية أخرى مع أفراد وكيانات جديدة، تشبه النسيج في امتداد

خيوطه، وتعدد روابطه في شتى الاتجاهات، وهذه الروابط الاجتماعية متشعبة، ومتسلسلة؛ تتعرض إلى

التفكك بسبب عائق ما¹⁷.

والنسيج استعارة لمدى تفاعل أفراد المجتمع فيما بينهم، عند اعتبار أن كل أفراد المجتمع خيوط،

فالنسيج الاجتماعي يتكون من خلال تفاعل هؤلاء الأعضاء، وبالتالي حياكة الخيوط معاً، فكلما كان

النسيج أكثر أحكاماً كلما تفاعل الأعضاء بشكل متكرر وإيجابي مع بعضهم بعض كان النسيج أقوى،

وكلما كان النسيج أكثر مرونة، كان النسيج أضعف، وتزيد احتمالية التمزق عند (وجود صراعات تؤجج

مجموعة أو فئة ضد مجموعة أخرى)، وتشتت (أي تفقد الأعضاء) وتكون الخيوط فضفاضة (مشاغبين)،

.90

¹⁵ السابق، أحمد مختار عبد الحميد عمر. 1429 هـ - 2008 م، معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة. ج.1. ص 394.

¹⁶ علم الاجتماع لموريس كيزريك، ترجمة: علي أحمد 1\7.

¹⁷ السياسة العامة لترق النسيج الاجتماعي، أبو تيسير الهمداني، الطبعة الأولى، 1441هـ، 2020م، 7.

وغير ذلك من المعاناة¹⁸.

ويعني وحدة النسيج الاجتماعي هو توفير تفاعلات أكثر وأفضل بين أعضاء المجتمع، حتى يتمكنوا من تكوين صداقات أكثر، والمشاركة بشكل أكبر، والسعادة والاستعداد لمساعدة شخص ما عند الحاجة، والإلهام لجعل موطنهم أكثر إيجابية وممتعاً للعيش فيه.

ويعرف الباحث النسيج الاجتماعي على أنه: مجموعة من النظم القانونية، والسياسية، والاقتصادية، التي تُؤلف له درجة معينة من الثبات والاستقرار، وهو البناء الاجتماعي بعلاقاته المتبادلة، التي تربط بين مجموعة من الأجزاء؛ لتشكّل كلاً متماسكاً.

الدراسات السابقة.

بعد الاطلاع ومراجعة الفهارس لم أجد دراسةً مستقلةً للموضوع، الذي اخترته تلم بأطرافه، وتجمع فرائده، وتكشف خوافيه إلا أنه توجد بعض الرسائل، التي تشترك مع موضوع بحثي في بعض الجوانب، وهي كما يلي:

«دور فقهاء المالكية في الحفاظ على أمن الأمة واستقرارها»، لمحمد الحسن الددو، مقال منشور بمجلة جامعة الأمير عبد القادر الجزائري - الجزائر، تطرق إلى أن المذهب المالكي - بعد فضل الله ﷺ - هو من حقق للمغرب الأمن، ويتناول المقال كيفية بناء المغرب العربي للأمن على مذهب الإمام مالك.

وبحثي يمتاز؛ بأنه موسع في عدة أبواب، ولم يخص دولة بقيام الأمن، وإنما الأمن أوسع من أن يكون

¹⁸ ماذا يعني النسيج الاجتماعي، ويند كيد، 2019م. بتصرف

مبناه على مذهب؛ حيث إن جميع المذاهب تقوم على الأمن، ولكن هناك الباحث يتكلم عن الدولة، التي يعيش فيها، وما فيها من الأمن، ويرجع الفضل بعد الله (عَزَّوَجَلَّ) إلى المذهب المالكي وعلمائه، ويمتاز ببحثي؛ بأنه أخذ الأمن العام لجميع الدول وخصص علماء المالكية، وجعلت الإمارات نموذجًا، وبهذا لن يكون هذا الموضوع طرح من ذي قبل.

2- «دور خطب المساجد في تعزيز الأمن الاجتماعي»، لعبيد بن مشيب سعد، أطروحة ماجستير، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، عرّف فيها الباحث الخطب المنبرية، ووضح أنها من أقوى العوامل المؤثرة، ومن أنجح العوامل، وتكلم عن دور الخطاب الديني المنبري في نشر الأمن، وقد جمع عيناً من المجتمع في هذا، ويمتاز ببحثي بأنه شامل للأمن من جميع نواحيه، ولا يختص بالخطب المنبرية؛ حيث أن الخطب المنبرية وسيلة لتحقيق الأمن، وبحثي يتطرق إلى كيفية تقعيد الأمن وترسيخه في الأوطان وخصّ دولة الإمارات العربية المتحدة، وزاد عليه ببحثي بأنه ينقل أقوال علماء المالكية.

3- «دور الدعاة في تعزيز الأمن الفكري»، لخميس بن رضا بن عوض العنزي، تكلم في بحثه عن مفهوم الدعاة والدعوة، وتطرق إلى الأمن الفكري، وأسباب تقويته عند العامة عن طريق الدعاة، وتطرق إلى سبب إهمال الناس في التوجه، وقام بعمل استبانة، وتوصل إلى أن الدعاة لهم دور كبير في تعزيز الأمن، ويمتاز ببحثي بأنه يتكلم عن ماضي وحاضر، والباحث هنا يتكلم عن حاضر، وكذلك أن ببحثي متخصص في الأمن من حيث الأقوال، والأفعال، والتفاسير، والشروح من قديم وحاضر، وأنه مخصص في المالكية وفي دولة الإمارات العربية المتحدة.

4- «العلاقات العامة في الأمن العام ودورها في الأمن الاجتماعي»، لإبراهيم خالد محمد فاضل، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قام الباحث بعمل دراسة

مسحية للموضوع يوضح فيها عمل الأمن العام في الدولة، ومهدداته، وطريقة الإبلاغ، ويمتاز بحثي بأنه يتكلم عن الأمن الوطني، ويخصص علماء المالكية ودولة الإمارات، وبحثي معتمد على القرآن والسنة، ومعتمد أيضاً على جميع الأفراد، ولم يخص مقيم أو مواطن.

5- «جهود علماء المالكية في المغرب في إنكار بدع العبادات الأربع: الصلاة، والزكاة، والصيام،

والحج»، جمعاً ودراسةً لأحمد جمال الدين عمير، تكلم في الرسالة عن السنة وضدها، وهي البدعة، وركز على بدع العبادات التي في الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وذكر علماء المالكية في إنكارهم لهذه البدع، والحث على الالتزام بالسنة؛ لأنها هي سفينة النجاة، وشؤم مآل البدعة والطريق الموصل إليها؛ حيث أنها تُبعدك من النبي ﷺ وتقربك إلى النار، ويمتاز بحثي بأنه تعمق في علماء المالكية من المحدثين والمفسرين وخص موضوع الأمن ودولة الإمارات العربية المتحدة.

6- «جهود علماء المالكية في تقرير مسألة الإمامة وموقفهم من المخالفين فيها»، للدكتور أحمد بن

مبارك المزروعى، رسالة ماجستير، تطرق الباحث إلى تقرير الإمامة، والسمع، والطاعة للحاكم على ضوء الكتاب والسنة، وأن هذه عقيدة أهل السنة والجماعة، وأهمية السمع، والطاعة، والتعريف بالفرق المخالفة لهذا الاعتقاد، والرّد عليهم، وهذا ألصق الأبحاث ببحثي إلا أن هذا البحث يتكلم عن جزئية واحدة من أسباب تحقيق الأمن، وبحثي سيتناول مسألة الأمن، وخصصته في دولة الإمارات العربية المتحدة.

7- «نماذج من جهود فقهاء المالكية المغاربة في تدوين النوازل الفقهية»، للدكتور مبارك جزاء

الحري، تكلم الباحث عن النوازل وعن مراده بالمالكية المغاربة، وذكر بعض المؤلفات في النوازل عند المالكية؛ حيث إن هذا البحث خاص بالنوازل، وقد خصص علماء المالكية (المغاربة) ولم يتكلم عنهم ككل، وبحثي يمتاز عنه بأن الأمن مسألة قررها القرآن والسنة، وليست مسألة تظهر وتنجلي كالنوازل، وبحثي يتكلم عن

الأمن، وخصصت دولة الإمارات العربية المتحدة.

8- « دور التراث المالكي الفقهي في الماضي والحاضر والمستقبل في تحقيق الوحدة بين شمال القارة وجنوبها»، لعبد المهيمن محمد الأمين، ورقة بحثية، وتهدف هذه الورقة إلى التعرف على أصول المذهب المالكي وخصائصه، كما تناول إبراز دور التراث الفقهي المالكي في تحقيق الوحدة والتواصل بين شمال قارة إفريقيا وغربها (شمال الصحراء وجنوبها)، أيضاً قام بإلقاء الضوء على الوسائل، التي وظّفها المذهب المالكي وتراثه، قصد تحقيق الوحدة والتواصل بين شمال القارة وغربها (شمال الصحراء وجنوبه)، ويمتاز بحثي بأنه تعمق في كل ما يعزز من تحقيق النسيج الاجتماعي في الأمة الإسلامية بوجه عام، والمجتمع الإماراتي على وجه الخصوص.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى أربعة فصول، وخاتمة.

الفصل الأول: التعريف بالمذهب المالكي وأبرز علمائه، وجهود الشيخ زايد رحمته الله.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن المذهب المالكي.

المبحث الثاني: جهود الشيخ زايد في تحقيق النسيج الاجتماعي.

المبحث الثالث: أهمية النسيج الاجتماعي وضرورته في ضوء القرآن والسنة.

الفصل الثاني: سبل تحقيق النسيج الاجتماعي عند علماء المالكية من خلال نصوص القرآن.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: جهود علماء المالكية في بيان النصوص القرآنية وآثارها في تحقيق النسيج الاجتماعي.

المبحث الثاني: جهود علماء المالكية في بيان أن التمسك بالقرآن سبب في تحقيق النسيج الاجتماعي.

المبحث الثالث: جهود علماء المالكية في بيان لزوم الجماعة من خلال نصوص القرآن في تحقيق النسيج الاجتماعي.

المبحث الرابع: جهود علماء المالكية في ترسيخ مسألة السمع والطاعة من خلال نصوص القرآن في تحقيق النسيج الاجتماعي.

المبحث الخامس: جهود علماء المالكية في أن فهم الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم سبباً لتحقيق وحدة النسيج الاجتماعي.

الفصل الثالث: سبل تحقيق النسيج الاجتماعي عند علماء المالكية من خلال نصوص السنة.

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: جهود علماء المالكية في بيان أن الأحاديث النبوية سبب في تحقيق النسيج الاجتماعي.

المبحث الثاني: جهود علماء المالكية في بيان وجوب التمسك بالسنة سبب في تحقيق النسيج

اجتماعي.

المبحث الثالث: جهود علماء المالكية في بيان أن لزوم الجماعة سبب في تحقيق وحدة النسيج

الاجتماعي.

المبحث الرابع: جهود علماء المالكية في بيان مسألة السمع والطاعة منوطة بتكوين الوحدة الاجتماعية.

المبحث الخامس: جهود علماء المالكية في بيان لزوم فهم الصحابة رضي الله عنهم للأحاديث النبوية وتحقيق

ذلك للوحدة الاجتماعية.

الفصل الرابع: جهود دولة الإمارات في تحقيق النسيج الاجتماعي.

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال تقارير

ولادة الأمر.

المبحث الثاني: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال الخطب.

المبحث الثالث: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال الكتب.

المبحث الرابع: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال المؤسسات

الحكومية.

المبحث الخامس: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق النسيج الاجتماعي من خلال القوانين

القضائية.

الخاتمة، وتشتمل على:

أولاً: أهم نتائج البحث.

ثانياً: التوصيات.

ثالثاً: المقترحات.

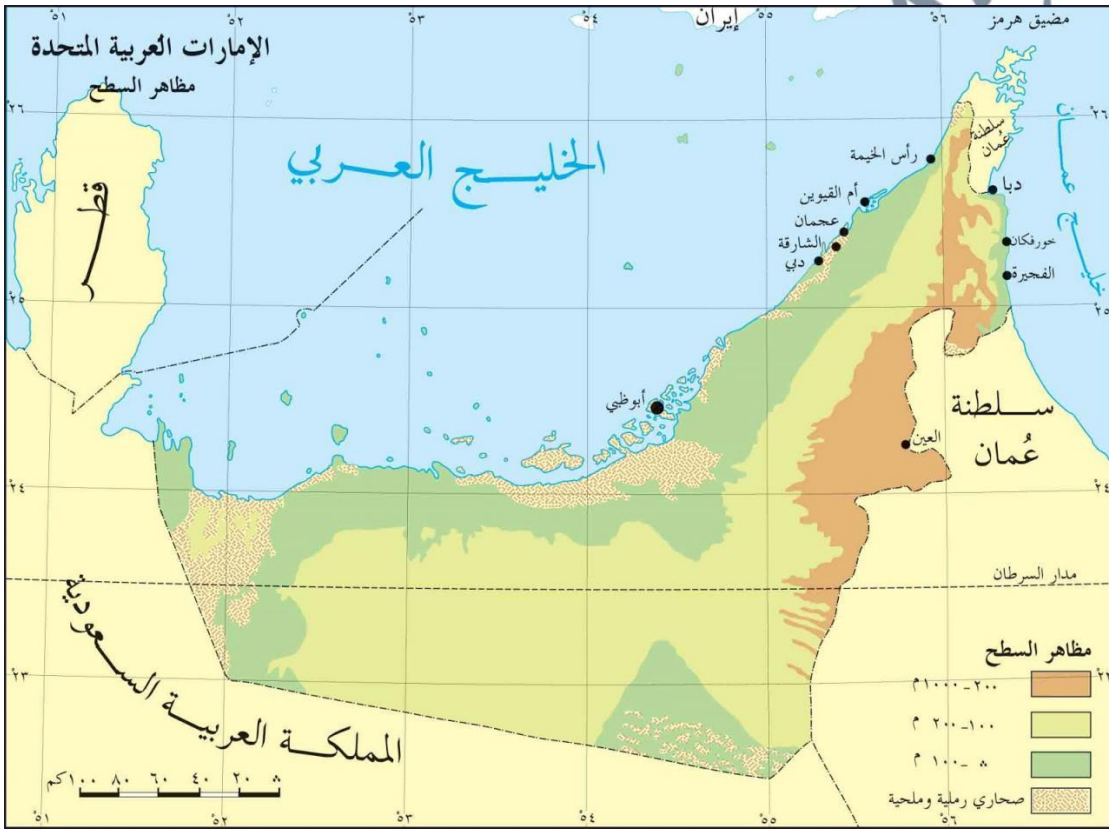
الفهارس العلمية، وتشمل:

* فهرس المصادر والمراجع.

* فهرس الموضوعات.

تمهيد:

الإمارات العربية المتحدة، دولة اتحادية مؤلفة من سبع إمارات¹⁹، تقع في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا، مطلة على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي، وكانت معروفة قبل 1971 باسم الإمارات المتصالحة أو ساحل عمان المتصالح²⁰.



ويرجع تاريخها إلى منطقة ساحل الخليج العربي، التي يعود تاريخها إلى عشرة آلاف سنة، والتاريخ المدون

لهذه المنطقة يبدأ من نحو سبعة آلاف سنة²¹.

¹⁹ هي: إمارة أبو ظبي، وإمارة دبي، وإمارة عجمان، وإمارة الشارقة، وإمارة رأس الخيمة، وإمارة أم القيوين، وإمارة الفجيرة.

²⁰ ر.ف كليكو فسكس. 1985. المعضلات الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية- الإمارات العربية. دار ميسل الطبعة الأولى. القاهرة،

ترجمة حسان إسحاق، ص 7.

²¹ السير أرنولد ويلسون. 2016. تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة. ص 27.

وتعاقب عليها كثير من القبائل المهاجرة من غرب الجزيرة العربية وجنوبها، فمن غرب الجزيرة نزحت قبيلة بني عبد القيس فاستوطنوا إقليم البحرين وهجر²²، ومن منازلهم التي تشملها الإمارات: طريف، والرمل، والمزيرعة، والردم، ومن جنوب الجزيرة تشعبت قبائل اليمن بعد انهيار سد مأرب، وهاجرت قبيلة الأزد إلى عمان، والمناطق الشمالية من الإمارات حالياً كراس الخيمة، والفجيرة²³.

وفي العام الخامس من الهجرة المباركة أسلم أهل البحرين طوعاً، ودخل بنو عبد قيس الإسلام، وفي العام السادس أسلم أهل عمان طوعاً.

ثم وقعت الفتن في خلافة علي، وظهرت الفرق، ووقع التشتت والتناحر، وكان ما كان من انقسامات وثورات²⁴، وفي وسط القرن الثالث استقلت بنو عبد قيس، ووقع الخلاف بينهم، ثم زالت دولتهم على يد القرامطة، واستمر القرامطة في طغيانهم وفجورهم حتى منتصف القرن الخامس، عندما سقطت دولتهم على يد الأمير عبد الله بن علي العيوني، وقامت الدولة العيونية (470 هـ / 1077م)، وكانت تشمل الكويت، والبحرين، وشرق السعودية، ودولة الإمارات، وقليلاً من عُمان، وقام الأمير عبد الله بن علي العيوني بالقضاء على مذهب القرامطة الشيعي، وتأمين طرق الحج من البصرة إلى عالية نجد، ومن عُمان إلى عالية نجد طول فترة الحكم، كما قام الأمير عبد الله بنشر المذهب المالكي السني في شرق الجزيرة العربية، وأقام العيونيون كثيراً من الجوامع والمساجد لأهل السنة والجماعة، وبنوا كثيراً من دور العلم يدرس فيها القرآن، والتفسير،

²² البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد. 1403 هـ. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. بيروت: عالم الكتب. ج 1. ص 81.

²³ المهيري، عبد الله بن محمد. 2012. شذور تاريخية مجموعة مقالات في تاريخ وتراث وجغرافية الإمارات وعمان وشرق الجزيرة العربية. الطبعة الأولى. ص 78 - 79.

²⁴ الملا، عبد الرحمن بن عثمان بن محمد. تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية وعمان. المملكة العربية السعودية: الدار الوطنية الجديدة. ص 85.

والحديث على المذهب المالكي السني، وإعادة بناء مساجد أهل السنة والجماعة التي هدمها القرامطة،

فهناك في الإمارات في منطقة ليوا ما يزيد على مائة وعشرين قريةً معظمهم من بني عبد القيس؛ مثل: (

بني ياس، الزعاب، الدهول، الجعلان في عُمان) ومعظمهم بدو رحل، وعلى مذهب السنة والجماعة.

ثم سقطت دولة العيونيين (636هـ / 1238م)، وقامت دولة العقيليين، ثم دولة الجروانية، وفي

(820هـ / 1417م) قامت دولة الجبور²⁵، وعملت على تعزيز المذهب المالكي وتثبيتته، وكانوا محبين للسنة

وفنشرها، قال السخاوي²⁶ عن السلطان أجود بن زامل العقيلي الجبيري: «وَلَهُ إِمَامٌ بِبَعْضِ فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ

واعتناء بتحصيل كتبهم»²⁷. ومنهم السلطان صالح بن يوسف بن الحسين، قال الغزي²⁸: «كان مالكي

المذهب، فقيهاً متبحراً في الفقه والحديث، وله مشاركة جيدة في الأصول والنحو، وكان محباً للعلماء

والصلحاء، شجاعاً مقداماً عادلاً في ملكه، صالحاً كاسمه»²⁹.

²⁵ محمد محمود خليل. 2006م. تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى: إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية. القاهرة: مكتبة مدبولي ط1. ص 437.

²⁶ هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، أبو الخير السخاوي، الحافظ شمس الدين، (831 - 902هـ) سخاوي الأصل، ولد في القاهرة، فقيه، مقريء، محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه، والميقات، حفظ القرآن الكريم وهو صغير وحفظ كثيراً من المتون، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإملاء. من تصانيفه: «القول البديع في أحكام الصلاة على حبيب الشفيق»، و«الغاية في شرح الهداية» و«الجواهر المجموعة» و«المقاصد الحسنة» و«الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع». [الضوء اللامع 2 / 8، وشذرات الذهب 8 / 15، والأعلام 67 / 7، ومعجم المؤلفين 10 / 150].

²⁷ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان. 1412 هـ - 1992 م. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل. ج 1. ص 190.

²⁸ هو محمد بن محمد بن أحمد، أبو المكارم، نجم الدين، الغزي، العامري، القرشي، الدمشقي. مؤرخ، باحث، أديب، نجم الدين الغزي (977 - 1061هـ) من تصانيفه: «تحفة الطلاب»، و«فرائض المنهاج»، و«تحفة النظام في تكبيرة الإحرام» في الفقه و«التنبه في التشبه»، و«الكواكب السائرة». [خلاصة الأثر 4 / 189، ومقدمة الكواكب السائرة 1 / 3، والأعلام 7 / 292].

²⁹ الغزي، نجم الدين محمد بن محمد. 1418 هـ - 1997 م. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. بيروت: دار الكتب العلمية. ج 1. ص 215.

ويمكن القول: إن رسوخ مذهب المالكية في الجزيرة كان بسبب دولة الجبور.

وفي خلال ملكهم، قامت إمارة بني ياس في فترة ضعف دولة الجبور، وهي مجموعة من القبائل التي تسكن في رمال ليوا والظفرة والختم وأبو ظبي ودبي، وما جاورها من البلدان الساحلية كالشارقة والحان واللية وعجمان والمعريض والبريمي³⁰، وتتكون قبيلة بني ياس من عدة عشائر، أشهرها آل بوفلاح، ومنهم آل نهيان، وآل بو فلاسة، ومنهم آل مكتوم.

وقبيلة بني ياس بمن دخلها من الحلفاء والقبائل على المذهب المالكي، وقد تركز وجودها في إمارتي دبي وأبو ظبي، حتى أضحى التمدد بالمذهب المالكي مرادفاً لمعنى المواطنة، قال الشيخ عبد الحميد آل مبارك³¹: «أخبرني أحدهم³² أن امرأة من دبي تزوجت أحد الشناقطة -مالكي المذهب- فقيل لها: إنه شنقيطي! فردت قائلة: إنه مالكي (أو هو مالكي)! فكان المالكية عندهم هي المواطنة، كما أخبرني أنهم يطلقون على الشافعي عجمي -أي من بلاد العجم- وهذا تأكيد على المواطنة بالنسبة للمالكي، وإشارة إلى وجود بعض الشافعية، وهم قلة»³³.

هذا، وقد استقر المذهب المالكي، لا سيما في إمارتي أبو ظبي ودبي، وبات هو المذهب الرسمي للدولة،

بعد حكم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمته الله في السادس من أغسطس (1966م).

³⁰ تقع في سلطنة عمان حالياً.

³¹ هو الدكتور عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، شيخ المدرسة المالكية بالأحساء، حفيد العلامة الشيخ الحقق مبارك بن علي بن حمد التميمي الاحسائي المالكي، له عدة تحقيقات على كتب المالكية.

³² هو الأستاذ جمال بن خلفان بن مبارك بن حويرب المهيري.

³³ عبد الحميد بن مبارك آل مبارك. 1416 هـ - 1995 م. تحقيق التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك. السعودية: مكتبة الإمام الشافعي. ج.1. ص.151.